اعجزته روعته وهيبته فكف بها عن ذلك ويحكى ان ابن
المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فرجع ومحا ما
قد عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام
البشر وكان افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال
بليغ الاندلس في زمانه فيحكى انه رام شيئا من هذا فنظر
في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على
منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة
والانابة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه
اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات
الانبياء عليهم السلام انقضت بانقضاء اوقاتها
فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهرة اياته الظاهرة
معجزاته على ما كان اليوم مدة خمسمائة عام وخمس وثلثين
سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضة
ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم
اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة
والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع عنيد فما منهم من اتى
بشيء يؤثر في معارضته ولا الف كلمتين في مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه

في ذلك

في ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك
القاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه **فصل** وقد عد
جماعة من الائمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة
منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا
وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع
الترديد ويعادي اذا اعيد وكتابنا يستلذ به في الخلوات
ويؤنس بتلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد
فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون
بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس
بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا يزيغ به الاهواء ولا
تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد ومنها
جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد
صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا
القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل
عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع
والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم
براهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)